



الحمدُ لله القويِّ العزيز، ولا عُدوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالنَّاسِ الْمُتَّابِعِينَ، أَمَا بَعْدُ :

{أَذِنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلْمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} [الحج/39].

إِنَّ كُلَّ مُتَابِعٍ لِأَوْضَاعِ الشَّعَبِ السُّورِيِّ عَلَى مَدِى أَحَدِ عَشَرَ شَهْرًا مُضِتْ، وَمَا يَعْنِيهِ مِنَ الْبَغْيِ وَالظُّلْمِ وَالْقَتْلِ عَلَى أَيْدِي جُنُودِ الْحَزْبِ الْبَعْثِيِّ وَقَادِتِهِ النَّصِيرِيِّينَ؛ يَدْرِكُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ إِخْوَانَنَا مِنَ السُّورِيِّينَ رِجَالًا وَنِسَاءً شَيْوَخًا وَأَطْفَالًا مِنَ الْبَغْيِ الْعَظِيمِ وَالْاعْتِدَاءِ الْأَثِيمِ مَا يَجِبُ إِنْكَارُهُ وَالسَّعْيُ لِرَفْعِهِ وَدَفْعِهِ.

وَقَدْ كَتَبَ الْكَثِيرُونَ وَبَادَرُوا بِاستِنْكَارِ هَذَا الظُّلْمِ وَالتحْذِيرِ مِنْهُ وَالدُّعْوَةِ لِرَفْعِهِ، وَرَأَيْتَ أَنَّ أَحْرَرَ أَيْضًا مَا تَبَرَّأَ بِهِ الْذَّمَةُ، بِحَسْبِ مَا يَبْسِرُهُ اللَّهُ مِنْ نَصْرَةِ إِخْوَانَنَا فِي بَلَادِ الشَّامِ الْمَبَارَكَةِ فَأَقُولُ :

أَوْلًا: أَذِكْرُ فِي هَذَا الْمَقَامِ بِالْخُطَابِ التَّارِيْخِيِّ الَّذِي وَجَهَهُ خَادُمُ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ الْمَلَكُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ سَعْوَدَ - حَفَظَهُ اللَّهُ - إِلَى السُّورِيِّينَ وَإِلَى الْأَمَّةِ جَمِيعًا، وَبَيْنَ فِيهِ أَنَّ تَسَاقْطَ الشُّهَدَاءِ وَإِرَاقَةَ دَمَائِهِمْ فِي سُورِيَا عَلَى أَيْدِي قَوَاتِ الْحُكُومَةِ لَيْسَ مِنَ الدِّينِ وَلَا مِنَ الْقِيمَ وَالْأَخْلَاقِ، وَأَنَّ الْمُمْلَكَةَ الْعَرَبِيَّةَ السُّعُودِيَّةَ لَا تَقْبِلُ بِذَلِكَ، وَتَطَالِبُ بِإِيقَافِ آلَةِ الْقَتْلِ وَالْدَّمَارِ، وَأَنَّ الْحُكُومَةَ السُّورِيَّةَ بَيْنَ خَيَارَيْنَ لَا ثَالِثَ لَهُمَا: إِمَّا الْحُكْمَةُ، وَإِمَّا الْانْجِرافُ إِلَى أَعْمَقِ الْفُوضِيِّ وَالضَّيَّاعِ، وَمَا تَبَعُ ذَلِكَ مِنْ اسْتِدَاعِ السَّفِيرِ السُّعُودِيِّ.

فَشَكَرَ اللَّهُ لِلْمَلَكِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَفَتِهِ الْحَاسِمةُ، وَوَفَّقَهُ لِلْمَزِيدِ مَا فِيهِ النَّفْعُ وَالْخَيْرُ وَطَنَهُ وَعُمُومُ أَوْطَانِ الْمُسْلِمِينَ. ثَانِيًا: إِنَّ الْمَرْحَلَةَ الرَاہِنَةَ وَالَّتِي ازْدَادَ فِيهَا بَغْيُ الْحُكُومَةِ السُّورِيَّةِ وَجِيشُهُ نَحْوُ شَعْبَهَا تَقْتِيلًا وَتَنْكِيلًا، بَغْيًا وَتَرْوِيعًا، حَتَّى بَاتَتْ وَكَالَاتُ الْأَنْبَاءِ تَصْبِحُنَا وَتَمْسِيْنَا بِأَخْبَارِ وَصُورِ فِيهَا الْإِنْتَهَاكُ الصَّارِخُ لِحَرَمَاتِ الشَّعَبِ السُّورِيِّ الْأَبِيِّ، حَتَّى لَمْ يَسْلِمْ مِنْ ذَلِكَ لَا النِّسَاءَ وَلَا الْأَطْفَالَ وَلَا الشَّيْوخَ، بَلْ وَلَا بَيْوَتَ اللَّهِ.

إِنَّ هَذِهِ الْمَرْحَلَةَ لَا يَسْعُ مَعَهَا السُّكُوتُ لِكُلِّ مَنْ كَانَ لَهُ قَدْرَةٌ فِي تَغْيِيرِ هَذَا الظُّلْمِ الْعَظِيمِ، كُلُّ بِحَسْبِ قَدْرَتِهِ وَمَسْؤُلِيَّاتِهِ، كَمَا قَالَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - : ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنَكَّرًا فَلِيغِيرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنَّ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِلَسَانَهُ، فَإِنَّ لَمْ يَسْتَطِعْ فِيَقْبَلَهُ؛ وَذَلِكَ أَضْعَفُ إِيمَانًا)). رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

ثَالِثًا: الْوَاجِبُ عَلَى رَؤُسَاءِ الدُّولِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَنْ يَبْذُلُوا غَايَةَ مَا يَسْتَطِيْعُونَ فِي كَفِّ الضرَرِ وَمَنْعِ الْبَغْيِ الْوَاقِعِ عَلَى الشَّعَبِ السُّورِيِّ، وَمِنْ جَمِيلَاتِ ذَلِكَ : طَرْدُ سُفَرَاءِ الطَّائِفَةِ النَّصِيرِيَّةِ الْحَاكِمَةِ، إِضَافَةً لِسَحْبِ سُفَرَائِهِمْ. عَلَى أَنْ تَحْذُو بِقِيَةُ دُولِ الْعَالَمِ

خذوهم، إضافةً للضغط على من يقف مع النُّصيريِّين، وتنبيه عن إمدادهم بالسلاح، وبخاصةٍ إيران والصين وروسيا. وينبغي أن يكون لمنظمة التعاون (المؤتمر) الإسلامي دورها الذي تفرضه مسؤولياتها.

رابعاً: إنَّ من المتعيَّن على القيادات والأفراد العسكريين في الجيش السُّوري وغيره من القطاعات العسكرية أن يتقوَّل الله في شعبهم، فالجيوش إنَّما وُجدت لحماية الشُّعوب والدفاع عن الأوطان، وليس للقتل والتَّدمير، ولسوف يسجل التاريخ ما يصدر عنكم من مواقف، مع أنَّ نهايات الطائفة النُّصيرية باتت وشيكة، وستكون العاقبة لأعون الظُّلْمَة وخيمة، فانجووا بأنفسكم، وانجووا بذمِّكم، فإنَّ الدِّماء والأرواح عند الله مُعَظَّمةٌ مُحرَّمةٌ.

خامساً: يجب بذل المساعي لإغاثة الشعب السُّوري، سواء من كانوا في داخل سوريا، أو النازحين للدول المجاورة، وأن يكون لمؤسسات الإغاثة في الدول الإسلامية، ويدعم من قادتها، قصب السبق في ذلك، إذ لا تخفي المعاناة القاسية لإخواننا السوريين.

سادساً: المتبع للتاريخ الغابر والمعاصر للنُّصيريِّين في منطقة الشَّام حيث يقطنون، والذين لا يمثلون سوى 10% من سكان سوريا، يجد أنه تاريخُ أسود... تاريخ دموي... تاريخ إجرامي... حيث كانوا وما زالوا خنجرًا في خاصرة الأمة الإسلامية، فعلاوةً على ضلالتهم وتحريفهم لعقيدة الإسلام كما سأبینه، لم يزالوا يحيكُون المؤامرات ضدَّ الأمة في الخفاء، ولا يتربدون في إظهار العداء كلما ناسبتهم الأحوال. والتاريخ شاهد بأنهم كانوا في تحالف دائم مع أعداء الإسلام وأنهم لا يتربدون في إزهاق الأرواح وسفك الدماء، ومن ذلك :

- استظهارُهم بالصَّليبيِّين ضد المسلمين، بسبب عمالتهم وخياناتهم استولى الصليبيون على سواحل الشَّام وعلى القدس وغيرها من بلاد الشَّام.

- وأعادوا الكَرَّة بالتحالف مع التتار، وزَيَّنوا ل蒂مورلنك ذبح المسلمين وتخريب دمشق، وأقاموا لهذا احتفالات الفرج.
- وفي التاريخ القريب حين احتل الفرنسيون سوريا عام 1920م توافطًا معهم النُّصيريُّون وكُوفئوا بإقامة دولتهم العلوية.
- ولسنا بعيد عن مجرزة حماة التي دامت 27 يوماً بدءاً من 2/ شباط/فبراير 1982م. والتي حشد النظام السُّوري فيها سرايا الدفاع ولواء دبابات ولواء ميكانيك وفوج إزال جوي (قوات خاصة). فضلاً عن مجموعات القمع من مخابرات وفصائل حزبية مسلحة. وسقط ضحية هذه العملية الإجرامية العسكرية وفق مختلف التقديرات إلى نحو 40 ألف قتيل، وهُدِّمت أحياء بكمالها على رؤوس أصحابها، كما هُدم 88 مسجداً، فيما هاجر عشرات الآلاف من سُكَّان المدينة هرباً من القتل والذبح والتَّكبيل.

- إضافةً لمجازر أخرى كمجازرة سجن تَدْمُر ومجزرة حماة ومجزرة سجن صيدنaya، وغيرها كثير، مما يوضح شدة العداء وعظيم الإجرام المتأصل في نفوس رؤوس هذه الطائفة الحاقدة، يتوارثونه جيل بعد آخر.
وهاهي القيادة النُّصيرية تعيد الكَرَّة على الشعب السُّوري الأعزل بكل وحشية ودموية طوال هذه الأشهر الأحد عشر الماضية، برغم الاستنكار والشجب في العالم العربي وغيره.

سابعاً : إنَّ من الواجب في هذا المقام خصوصاً وفي غيره عموماً أن يدرك المسلمون المنطلقات العقدية التي جعلت القيادة النُّصيريين والبعثيين الظالمين يستهينون بالأرواح وإراقة الدماء، كما استهانوا بها طوال سنين حكمهم لسوريا الغالية وشَامها المبارك، فالطائفة الحاكمة لسوريا، وإن تسمَّت بالعلويين، إلا أنها في حقيقة الأمر طائفة باطنية خارجيةٌ من جملة الائني عشرية، بل أشد منهم في تبني الآراء المنحرفة والعقائد الباطلة التي أدت بهم إلى الخروج عن الإسلام.

فهم ينتسبون إلى الخارجي الدعي محمد بن نُصیر البصري النميري، والذي تَدَرَّج في باطله حتى ادعى النبوة ثم ادعى الربوبية، وشرع من الباطل ما يخالف الفطرة الإنسانية، فأباح نكاح المحارم ونكاح الرجال بعضهم من بعض، وزعم أنَّ الله لم يحرِّم شيئاً، وظل ابن نصیر المرجع الأول للطائفة النُّصيرية حتى هلك عام 260هـ.

ومن يسبّ عقائد النُّصيريّة يجدها خليطًا من المعتقدات النَّصرانية والمجوسية والسبئيّة ونظريات الفلسفة اليونانية، وهذا الخليط راجع لاتصالهم بهم وتذينبهم، وفيما يلي ملخص من عقائد هذه الطائفة النُّصيريّة الحاكمة في سوريا :

1/ اعتقادهم بأنَّ الله يَحِلُّ في الأشخاص - تعالى الله عن قولهم علوًّا كبيرًا -، ويُزعمون أن آخر حُولٍ لله - تعالى - وتقديس - كان في عليٍّ بن أبي طالب، ولذا فهم يعتقدون أنه إله، ويدينون له بالعبودية دون الله - تعالى -.

2/ ومن عقيدة بعض طوائف النُّصيريّة: تفضيلهم للإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - على النبي - صلى الله عليه وسلم -، ويدّهبون لأبعد من هذا؛ فيزعمون أنَّ عليًّا - رضي الله عنه - كان موجودًا قبل خلق السماوات والأرض!!.

3/ ادعاؤهم القول بما يشبه عقيدة التَّثليث عند النَّصارى، حيث جعلوا ثالوثًا مكوّن من نبيّنا محمد - عليه الصلاة والسلام -، وسيّدنا عليٍّ وسيّدنا سلمان الفارسي - رضي الله عنّهما -، وجعلوه شعارًا (ع. م. س).

4/ يُنكر النُّصيريّة البعث والحساب، وهذا نتيجة تأثيرهم بالفلسفات والمذاهب الهندية في التَّناسخ، حيث تقول النُّصيريّة بالتَّناسب وانتقال الأرواح من جسد إلى جسد، وفلسفات ضالة أدت بهم إلى إنكار البعث والجزاء، وذهبوا إلى أن الجنة والنار تكونان في هذه الدنيا فحسب.

5/ يمجّد النُّصيريّون عبد الرحمن بن ملجم الخارجي الشقي قاتل سيّدنا عليٍّ - رضي الله عنه - . ويقولون : إنه خلص اللاهوت من النّاسوت!!.

6/ يشترك النُّصيريّة مع غُلاة الشيعة في سب الصحابة ولعنهم، ويستطردون بلعناتهم هذه لتشمل بعض الصوفية وعلماء المذاهب الأربع وكلَّ من خالف مذهبهم النُّصيري الضَّال.

7/ للنُّصيريّة الآن بدلاً من القرآن الكريم كتابٌ يسمونه (المجموع) ملْفُقٌ من ستَّ عشرة سورة، تدور كلها حول تأليه سيّدنا عليٍّ - رضي الله عنه - ، ومما جاء في إحدى سورهم وهي السورة التاسعة واسمها "العين العلوية" : "بسِرِّ العين العلوية الذاتية الظاهرة الأنزعية، بِسِرِّ الميم المحمدية الهاشمية الملكوتية الحجابية القرصية النورانية، بِسِرِّ السَّيِّدين السلسلية الجبرائيلية السلمانية البابية البكرية النميرية النصيريّة، بِسِرِّ ع. م. س. ".

8/ حرَّف النُّصيريّون التشريعات الإسلاميّة، حتى تحلّوا منها تبعًا لأنحرافهم في أصل الإيمان، فحرّفوا أركان الإسلام أشدَّ التَّحرير، ويستحلّون المحرمات والكبائر.

هذه هي الخلية العقائدية الباطلة التي يستند إليها النُّصيريّون، والتي بينها العلماء، وبينها بعض الذين كانوا على نحلتهم وتركوها، وأيضاً جاء الحديث عنها فيما حرّه علماء الأزهر ضمن ما صدر عنهم جازهم الله خيراً.

وما أعظم ما قاله شيخُ الإسلام ابنُ تيمِيَّة - رحمه الله - عند ذكره لشيءٍ من عقائدهم، قال: "هؤلاء القوم المسُّمُون بالنُّصيريّة، هم وسائل أصناف القرامطة الباطنية؛ أكفرُ من اليهود والنَّصارى؛ بل وأكفرُ من كثيرٍ من المشركين، وضررُهم على أُمَّةِ مُحَمَّدٍ - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أعظمُ من ضررِ الْكُفَّارِ الْمُحَارِّبِينَ، مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم؛ فإنَّ هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشييع وموالاة أهل البيت، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه، ولا بأمرِ ولا نهيٍ ولا ثوابٍ ولا عقاب ولا جنة ولا نار، ولا بأحد من المرسلين قبل محمدٍ - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ولا بِمِلْءِ مِنَ الْمَلَلِ السَّالِفةِ".

وقال - رحمه الله - : "ولهم في معاداة الإسلام وأهله وقائع مشهورة، فإذا كانت لهم مُكْنَةً سفكوا دماء المسلمين؛ كما قتلوا مرَّةَ الحُجَّاج وأقوهم في بئر زمزم، وأخذوا مرَّةَ الحجر الأسود، ويفي عندهم مدة وقتلوا من علماء المسلمين ومشايخهم ما لا يُحصي عدده إلا الله - تعالى -".

وقال: "وصنف علماء المسلمين كُتُبًا في كشف أسرارهم وهتك أستارهم؛ وبيّنوا فيها ما هم عليه من الكفر والزنقة والإلحاد الذي هم به أكفر من اليهود والنَّصارى ومن براهمة الهند الذين يعبدون الأصنام".

وقال ابن تيمية - رحمه الله - : "ولهم ألقاب معروفة عند المسلمين تارة يُسمون: الملاحدة، وتارةً يُسمون: القرامطة، وتارةً يسمون: الباطنية، وتارةً يسمون: الإسماعيلية، وتارةً يسمون: النصيرية، وتارةً يسمون: الخرمية، وتارةً يسمون: المحمرة، وهذه الأسماء منها ما يعمّهم، ومنها ما يخصُّ بعض أصنافهم، وهو كما قال العلماء فيهم : ظاهر مذهبهم الرَّفض، وباطنه الكفر الممحض".

وبعدٌ فهؤلاء هم النصيريون، وهذا بلاورهم على أمّة محمد - عليه الصلاة والسلام - ، ولكننا متفائلون باجتناثهم ومحو أثرهم، فقد أسرفوا وظلموا، وعاقبتهם القريبة بعون الله : {فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام/45]. اللهم انجِ إخواننا المستضعفين في بلاد الشام، اللهم احقن دماءَهم وأرحم عراضهم واحفظ لهم دينهم، وعجل لهم بفرج قريب، اللهم أنزل عذابك ومِنْكَ بمن ظلمهم من النصيريين وأعوانهم، اللهم اشدُّ وطأتك عليهم، واشف صدور المؤمنين منهم، اللهم وأحسن العاقبة للMuslimين في كُلِّ مكان، وصلِّ اللهم وسِّلْمْ على نبينا محمد وآلِه وصحبه.

المصدر: صيد الفوائد

المصادر: